لقسم الشبيبة والطلائعيين ، ومبعوثين من قبل اقسام التعليم في المنظمة الصهيونية ، الخ (يهودا ليطني — هآرتس ، ١٩٧٥/٤/٢٢).

يتعرض مبعوثو الهجرة اليوم ، كما أشرنا ، لانتقادات عنيفة ، ويحملهم البعض تبعة انخفاض الهجرة بصورة لا تقل ، بل ربما تزيد ، عن العاملين الامني والاقتصادي . وتحدث شمشون هلبرين ، مسؤول مبعوثي هاشومير هاتسعير في امـــيركا الجنوبية عن ذلك بقوله ان الهجرة الى اسرائيل اليوم في انخفاض ، والنزوح منها في ارتفاع . والاسباب ، بعضها موضوعي : الوضع الاقتصادي الصعب في البلاد ، مشكلة الامن ، وصعوبات الاستيعاب الاجتماعي ، الخ . ولكن ســلوك بعض المبعوثين يخرب جهود تهجير اليهـود الى البلاد ، حيث ان قسما منهم لا يتحملون حتى عبء الذهاب الى اليهود المحليين ، وانما ينبغي على اليهود ان يأتوا اليهم . وهؤلاء المبعوثون ، بحسب رأي هلبرين ، ليسوا « صهيونيين مؤمنين » ، ارتبطوا بهذا العمل من خلال موقـف مثالي ، بل يعتبرون أساس مهمتهم فرصة لتوفير الاموال . وحيث انهم يتقاضون راتبهم بالدولارات ، فانهم يسكنون في الاحياء الغنية جدا في المدينة التي يقيمون فيها (حوتام ، ١٩٧٥/٤/١١).

وتدفع حياة البذخ التي يعيشها هؤلاء المبعوثون، على مرأى ومسمع من اليهود المحليين ، الى توجيه أسئلة مؤلمة وثاقبة ، منها : « هذا الرجل يمثل دولة اسرائيل ، ويأتي ليطلب منا ان نتنازل عن لذة حياتنا في المهجر ، من أجل تحقيق النبوءة الصهيونية في البلاد . وحتى انه يحذرنا سلفا ، من ان مستوى حياتنا سينخفض في اسرائيل ، ولكنه يعيش هنا ، أمام أعيننا ، بأسلوب مناقض لما يقوله لنا » (المصدر نفسه) .

وأشار البعض الى « المحسوبية » في عملية تعيين هؤلاء المبعوثين ، مما يترك اثرا سيئا في نتيجة أعمالهم . « فهؤلاء المبعوثون لم يكونوا من النشيطين في الوظائف العامة والسياسية في البلاد، لكي يكسبوا خبرة أساسية وقدرة على الاقنـاع والصمود في النقاش الفكري — الايديولوجي . بل ان معظمهم من موظفي المؤسسات العامة ، مثل « سوليل بونيه » و« عميدار » او سائقي « ايجد » سابقا ، ولا يعرف كيف وصلوا الى هذه المهمة... فهم غير قادرين على اقناع اليهودي لماذا يجب عليه ان يهاجر الى البلاد ، ولماذا عليه ان يتنازل عن ظروف حياته في المهجر (المصدر نفسه). واعترف موشي ريفلين ، مدير عام الوكالة اليهودية ، بأن هناك « محسوبية » في تعيين واختيار المبعوثين ، حيث ان « أشخاصا محترمين جدا في الدولة ، يطلبون تفضيل الابن او ابن الاخ او الحفيـد » (هآرتس ، ١٩٧٥/٤/١١) .

ومن جملة الانتقادات التي وجهت الى المبعوثين، والى المسؤولين عنهم ، وجود اعتبارات حزبيـة تتدخل في اختيارهم . وتحدث يعقوب بن اوديس ، الذي عمل كمبعوث قسم الاعلام التابع للمنظمة الصهيونية في باريس خلال ثلاث سنوات ، عـن ذلك فأشار الى ان الاعتبارات الحزبية تشـكل عاملا كبيرا في اختيار المبعوث ، لان هناك اعتبارات « حزبية متخلفة » تسيطر على المنظمة الصهيونية. وأعلن بن اوديس ، استنادا الى تجربته ، انـه اذا كانت دائرة معينة بأيدي حزب العمل ، فلا أمل لاي شخص لا ينتمي لهذا الحزب في الذهاب كمبعوث من قبل تلك الدائرة . كما تحتـوي استمارات الترشيح على بند حول الانتماء الحزبي للمرشح (يهودا ليطني — هآرتس، ١٩٧٥/٤/١٨).

المطالبة باصلاح الوضع

نتيجة لهذا الوضع في مجال الهجرة ومبعوثيها ، كثرت المطالبة بالقيام باصلاحات او « باعـادة النظر » بكل ما يتعلق في هذا الموضوع . ويطالب البعض بارسال مبعوثين يكونون بمثابة « نماذج مثالية » لكافة اليهـود في العالم ، قادرين عـلى الحوار والاقناع والتحدث حول الاشتراكيـة ، وحتى مجابهة مركوزه والتيارات الفلسفية الغربية الى قلب الشبيبة ، كما يجب ان يكونوا قـادرين علـى الاجابة على الاسئلة المتعلقة بالمجتمـع الاسرائيلي والمشاكل الاقتصادية وغيرها (حوتام ، ١٩٧٥/٤/١١) . كذلك طالب اخرون بتخفيض عدد المبعوثين الكبير والاكتفاء بالعدد اللازم منهم فقط ، واشترط ان لا تكون علاقة اسرائيل مع الجاليات اليهودية من خلال المبعوثين علاقة مادية فقـط ، بل يجب ان تكون علاقة صهيونية وايديولوجيـة ، لان العلاقات المادية سرعان ما تضر بها العواصف.